نسبوهم الي الضلال وقيل اذا راوا المومنون الكفار نسبوهم الي الضلال
والاول اظهر واشهر وما ارسلوا عليهم حافظين اي ما ارسل الكفار
حافظين علي المومنين يحفظون اعمالهم ويشهدون برشدهم
وضلالهم فكانه قال كلاهم بالمومنين فضول منهم فاليوم الذين
امنوا من الكفار يضحكون يعني باليوم يوم القيامة اذ قد تقدم
ذكره فيضحك المومنون فيه من الكفار كما ضحك الكفار منهم في الدنيا
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون معنى ثوب جوزي يقال ثوبه
واثابه اذا جازاه وهذه الجملة يحتمل ان تكون متصلة بما قبلها
في موضع معمول ينظرون فتوصل مع ما قبلها او تكون توقيفا
فيوقف قبلها وتكون معمول ينظرون محذوف حسبما ذكرنا في
ينظرون الذي قبل هذا وهذا ارجح لاتفاق الموضعين

سورة الانشقاق

اذا السما انشقت اختلف في هذا الانشقاق هل هو تشقيق
بالغمام او انفتاحها ابوابا وجواب اذا محذوف ليكون ابلغ في
التهويل اذ يقدر السامع اقصى ما يتصور وحذف للعلم به
اكتفا بما في سورة التكوير والانفطار من الجواب وقيل الجواب
الذي نص عليه زيادة الواو دل عليه فملاقيه اي لاقي الانسان ربه
وقيل الجواب اذنت علي زيادة الواو وهذا ضعيف واذنت لربها
معنى اذنت في اللغة استمعت وهو هنا عبارة عن طاعتها لربها
وانما انقادت له حين اراد انشقاقها ولذلك طاعة الارض لما اراد
مدها والقا ما فيها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع لربها
او حق لها ان تنشق من اهوال القيامة وهذه الكلمة من قولهم
هو حقيق بكذا او محقوق به اي يجب عليه ان يفعله فالمعنى حق
علي السما ان تسمع وتطيع لربها او يجب عليها ان تنشق ويحتمل
ان تكون اصله حقت بفتح الحا وضم القاف علي معنى التعجب

ثم

ثم او نمت القاف في القاف التي بعدها ونقلت حركتها الي الحا واذا الارض
مدت اي زال ما عليها من الجبال حتى صارت مستوية والقت ما فيها
وتخلت اي القت ما في جوفها من الموتى للحشر وقيل القت ما فيها
من الكنوز وهذا ضعيف لان ذلك يكون وقت خروج الدجال قبل
القيامة والمقصود ذكر يوم القيامة وتخلت اي بقيت خالية
ما كان فيها يا ايها الانسان خطاب للجنس انك كادح الي ربك الكدح
في اللغة هو الجد والاجتهاد والسرعة فالمعنى انك في غاية الاجتهاد
في السير الي ربك لان الزمان يطير وانت في كل لحظة تقطع حظا
من عمرك القصير فكانك ساير مسرع الي الموت ثم تلاقي ربك
وقيل المعنى انك في جد فيما تعمل من خير او شر ثم تلقى ربك فيجازيك
به والاول اظهر لان كادح تعدي بالي لما تضمن معنى السير ولو
كان بمعنى السير لربك فاما من اوتي كتابه بيمينه ذكر في الحاقة
فسوف يحاسب حسابا يسيرا يحتمل ان يكون اليسير بمعنى قليل
او بمعنى هين سهل وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من نوقش الحساب عذب فقالت عايشة الم يقل الله
فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما ذلك العرض واما من نوقش الحساب فيهلك وفي الحديث
ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدني العبد يوم
القيامة حتى يضع كنفه عليه فيقول فعلت كذا وكذا ويعدد
عليه ذنوبه ثم يقول سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حاسب
نفسه في الدنيا هون الله عليه حسابه يوم القيامة وينقلب
الي اهله مسرورا اي رجع الي اهله في الجنة مسرورا بما اعطاه
الله والاهل زوجاته في الجنة من نسا الدنيا او من الحور العين
ويحتمل ان يريد قرابته من المومنين وبذلك فسره الزمخشري

Copyright © King Saud University